

رجاء رسولة الله الصغيرة

خطبة 4 سبتمبر 2022

٢ ملوك ٥: ١-١٧

القس كريس سيكس

المقدمة

علمنا الأسبوع الماضي عن رجل يدعى نعمان كان يعتمد على المنصب والممتلكات والقوة للنجاح في الحياة. هذا الجنرال السوري المتغترس المكتفي بذاته تعلم التواضع ونال النعمة. لكن أولاً كان على الله أن يعلم نعمان التواضع بثلاثة طرق. كان مرض البرص مشكلة متواضعة لم يستطع نعمان حلها. كما شعر نعمان بالتواضع عندما كان عليه أن يثق بكلمة نبي أجنبي ويغتسل في نهر الأردن.

الطريقة الثالثة التي أدل بها الله نعمان هي استخدام جارية أجنبية لتقديم إجابة لا يستطيع أي شخص آخر القيام بها. تحدثنا عنها لفترة وجيزة الأسبوع الماضي. يمكنها مساعدتنا في رؤية شينين في هذه القصة. أولاً ، لا يوجد أي شخص بعيداً جداً عن بيت الله ليتم دعوته إلى الداخل. ثانياً ، كل واحد منكم نافعاً لله أينما كنت وأيما كنت. أنت لست بحاجة إلى معرفة اجوبة مشاكل جارك أو زميلك في العمل. لم تكن هذه الفتاة تعرف كيف تعالج البرص ، لكنها دلت نعمان إلى أين تشير: أشارت إلى ملك الملوك ورب الارباب.

أمل أن يشجعك مثال هذه الفتاة الخادمة المجهولة الاسم. أمل أن تلهمك هذه الفتاة لمشاركة رسالة رجاء الله مع من حولك. هكذا يتسع مجتمع الله. يأتي الناس إلى عائلة الله عندما نخبرهم بالبشارة. الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يشفي ويعطي حياة جديدة. لكن الله يستخدمنا لتوجيه الأشخاص الضالين والمجروحين والمنكسرين إلى مصدر الحياة.

لنقرأ الآن كلمة الله من 2 ملوك 5:

- 1 وَكَانَ نَعْمَانُ رَئِيسَ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعِ الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنِ يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ خَلَاصًا لِأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَأْسٍ، أَبْرَصَ.
 - 2 وَكَانَ الْأَرَامِيُّونَ قَدْ خَرَجُوا غَزَاةً فَسَبَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتَاةً صَغِيرَةً، فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ امْرَأَةٍ تُعْمَانُ.
 - 3 فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا: «يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ».
 - 4 فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ قَائِلًا: «كَذًا وَكَذَا قَالَتِ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ».
 - 5 فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ: «اطْلُقْ ذَاهِبًا، فَأُرْسِلْ كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ».
- فَذَهَبَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَشْرَ وَزَنَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَسِتَّةَ أَلْفٍ شَاظِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَ حُلَلٍ مِنَ النَّيَّابِ.

- 6 وأتى بالكتاب إلى ملك إسرائيل يقول فيه: «قالان عند وصول هذا الكتاب إليك، هوذا قد أرسلت إليك نعمان عبدي فاشفه من برصه».
- 7 فلما قرأ ملك إسرائيل الكتاب مرّق ثيابه وقال: «هل أنا الله لكي أميت وأحيي، حتى إن هذا يرسل إلي أن أشفي رجلاً من برصه؟ فاعلموا وانظروا أنه إنما يتعرّض لي».
- 8 ولما سمع أليشع رجل الله أن ملك إسرائيل قد مرّق ثيابه، أرسل إلى الملك يقول: «لماذا مرّقت ثيابك؟ ليأت إلي فيعلم أنه يوجد نبي في إسرائيل».
- 9 فجاء نعمان بخيئه ومزكباته ووقف عند باب بيت أليشع.
- 10 فأرسل إليه أليشع رسولا يقول: «أذهب واغتسل سبع مرّات في الأردن، فيرجع لحمك إليك وتطهر».
- 11 فغضب نعمان ومضى وقال: «هوذا قلت إنه يخرج إلي، ويقف ويدعو باسم الرب إلهي، ويزدّد يده فوق الموضع فيشفي الأبرص».
- 12 أليس أبانه وفرّ فرّ نهرا دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل؟ أما كنت اغتسل بهما فأطهر؟»
- ورجع ومضى يغيط.
- 13 فنقدّم عبده وكلموه وقالوا: «يا أبانا، لو قال لك النبي أمرًا عظيمًا، أما كنت نعمله؟ فكم بالبحري إذ قال لك: اغتسل وأطهر؟».
- 14 فنزل وعطس في الأردن سبع مرّات، حسب قول رجل الله، فرجع لحمه كلّم صبي صغير وطهر.
- 15 فرجع إلى رجل الله هو وكلّ جيشه ودخل ووقف أمامه وقال: «هوذا قد عرفت أنه ليس إله في كل الأرض إلا في إسرائيل، والآن فخذ بزكّة من عندك».
- 16 فقال: «حي هو الرب الذي أنا واقف أمامه، إني لا أخذ». وألح عليه أن يأخذ فأبى.
- 17 فقال نعمان: «أما يعطى لعبدك جمل بغلين من الثراب، لأنه لا يقرب بعد عندك مخرقة ولا تبيحة لآلهة أخرى بل للرب».

نقرأ معاً إشعياء 40: 8:

”تيس العشب، دبل الزهر. وأما كلمة إلهنا فتنبت إلى الأبد“.

لنصلي معاً.

أيها الأب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق. يا يسوع نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة. أيها الروح القدس، افتح قلوبنا وعقولنا لتتغير بكلمة الله. آمين.

تبدأ قصتنا بشخصيتين مختلفتين تماماً في الآيتين 1 و 2:

1 وكان نعمان رئيس جيش ملك آرام رجلاً عظيماً عند سيده مرفوع الوجه، لأنه عن يده أعطى الرب خلاصاً لأرام.

وكان الرجل جباراً بأس، أبرص.

2 وكان الأراميون قد خرجوا غزاة فسبوا من أرض إسرائيل فتاة صغيرة، فكانت بين يدي امرأة نعمان.

نرى فتاة صغيرة ، ربما مراهقة صغيرة ، تعمل لدى أقوى الرجال في الدولة القوية في سوريا. كانت هذه الفتاة مختلفة عن العبيد الآخرين الذين أسرهم السوريون من دول أخرى. نشأت هذه الفتاة في إسرائيل وهي تسمع كلمة الله. لقد نشأت كطفلة من العهد.

لذلك كان لديها العديد من نفس البركات التي يتمتع بها أطفال العهد في هذه الكنيسة. عندما يتم تعميد الأطفال هنا ، فهي علامة وختم لوعود الله العهدية في حياتهم. يكبرون وهم يسمعون عن شخصية الله ومحبه. هذه الفتاة المستعبدة فعلت ذلك أيضًا. حضرت هذه الفتاة الخادمة احتفالات عيد الفصح السنوية عندما كانت صغيرة. سمعت عن أعمال الرب الجبارة في العالم. ثم ، عندما كانت في العالم، عرفت ماذا تقول لجنرال أممي عن إلهها.

من المثير للاهتمام كيف أن الخدم المتواضعين في هذه القصة هم الذين يرون الأشياء بوضوح ، والأقوياء هم الذين يخطنون. يرى خدام نعمان الحكمة في اتباع تعليمات أليشع ، ويشجعونه بلطف على القيام بذلك. نعمان وملك إسرائيل متشككيان حمقى ، لكن الخادمة وخدام نعمان يرون الحكمة ويقولون الحقيقة. يريد الله منا جميعًا أن نكون رسلاً للحق ورجاء لمن حولنا. ليس عليك أن تعرف إجابات مشاكل جارك أو زميلك في العمل. لم تكن هذه الفتاة تعرف كيف تعالج البرص، لكنها عرفت نعمان إلى من تشير.

لم تكن تريد أن تكون في دمشق بالطبع. ربما لا تكون متحمسًا للعيش في منطقة واشنطن العاصمة. ربما جلبتك وظيفة زوجك إلى هنا، أو والديك. جاء بعضكم كلاجئين بسبب الاضطهاد أو الحرب في وطنهم. لكنك لست هنا بالصدفة. هذه الفتاة الصغيرة لم تكن في منزل نعمان بالصدفة أيضًا.

نشأت كطفلة صغيرة وهي تسمع عن يوسف، تمامًا كما يفعل أطفالنا اليوم. يوسف تم إحضاره كعبد إلى أرض مصر الغربية. عرفت هذه الفتاة أنه حتى في عبوديتها ،ابوها السماوي المحب ما زال المسيطر. كانت ستعرف ما قاله يوسف لإخوته في تكوين 50:20.

20 أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَا اللَّهُ فَصَدَّ بِهَ خَيْرًا،

لَكِي يَفْعَلْ كَمَا الْيَوْمَ، لِئُخَيِّي سَعْبًا كَثِيرًا.

من المؤكد أن هذه الفتاة الصغيرة تتذكر كيف نال يوسف احترام وثقة القادة المصريين. ربما تعلمت مثال يوسف، ونالت الحق في خدمة زوجة هذا الجنرال القوي. ولكن رغم ذلك، كانت مستعبدة. ربما قُتل والداها أمام عينيها أثناء أسرها. أو ربما أصبح والداها عبيدًا أيضًا. انفصلت هذه الفتاة بالقوة عن أهلها ووطنها ولم تعد لوطنها أبدًا. لقد خسرت هذه الفتاة الكثير، لكن إذا تفوهت بكلمة كادت ان تخسر الاكثر. ماذا لو ظن نعمان وزوجته أنها تدخلت بجرأة عن مرض نعمان / وماذا لو لم ينجح العلاج؟ ربما ستكون في خطر: أو تفقد وظيفتها الحالية، أو حتى تفقد حياتها.

ربما انت خائفًا جدًا من أن تفوه بكلمة واحدة لشخص ما. ربما ستخاف بما ستخسره، ربما ستخسر صداقة أو احترام الآخرين. لكن هناك أشخاص مساكين ومعوزين في كل مكان حولك. بعضهم فقير وضعيف وعاجز. هناك أيضًا أشخاص محتاجون نفسيًا جديرون بإخفاء احتياجاتهم خلف ملابسهم الجميلة وحياتهم المريحة. أناس مثل نعمان ، الذين يعتمدون على المنصب والقوة والممتلكات لجعل الحياة تعمل. بغض النظر عن مدى نجاح بعض الأشخاص، تذكر أننا جميعًا منكسرون من الداخل بطريقة ما. هل لديك اي اهتمام ماذا يجري في المدرسة والعمل والحي؟ لربما كنت رسولاً لأناس محطمين من حولك. اقترب من الناس بما يكفي لتكون صديقاً لهم لتعرف اين جرحهم أخبرهم عن المصدر الوحيد للشفاء الحقيقي للأجساد والأرواح.

كانت هذه الفتاة تؤمن بالله عندما تخلى الكثير من الإسرائيليين عن عبادة يهوه الله ووتبعوا آلهة غريبة. عرفت هذه الفتاة عن أليشع، النبي الحقيقي للإله الحقيقي الذي يمكنه أن يشفي نعمان. للأسف، ملك إسرائيل لا يصدق ذلك ، على الرغم من أنه كان من المفترض أن يقود شعبه في العبادة الحقّة. بدلاً من ذلك، يتصرف الملك بعدم الايمان واهتمامه الأثاني ببشرته. كانت هذه الفتاة الصغيرة نور أمل عندما اختارت أن تحب عدوها، وهي بعيدة في مدينة دمشق. تنبتت بما كتبه بولس في رومية ١٢:

17 لا تُجَاوِزُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ.

مُعْتَبِينَ بِأُمُورٍ حَسَنَةٍ قُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ.

18 إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعِ النَّاسِ.

19 لَا تَتَنَبَّهُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النَّقْمَةُ أَنَا أَجْزِي يَقُولُ الرَّبُّ.

20 فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ».

21 لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

هذه الفتاة الصغيرة تحب سيدها وتريد الخير له. كان يمكنها ان تصمت لحماية نفسها. وكان يمكنها أن تغضب من نعمان، قائد الجيش الذي أسرها جارية. ربما قد استمتعت بمعاناته. إذا انا كنت في مكانها، فقد اشعر بالغضب تجاه نعمان ولدي مرارة تجاه الله الذي سمح لي بالعبودية. ومع ذلك، فهي تيوح بشجاعة عن الهها وتشهد عنه بقوة. والله اكرمها على هذا العمل، بذكرها الخالد في كلمة الله. أنا أتطلع إلى مقابلتها يوما ما.

الحب الذي تظهره هذه الفتاة لنعمان هو حب "هسيد". "هسد" هي كلمة عبرية تعني "المحبة السخية المخلصة". إنه حب تضحية، حب باهظ الثمن. يسوع هو أفضل مثال على هذا النوع من الحب السخي المخلص. عندما أتى يسوع إلى الأرض عرف أن الناس سيرفضونه ويكرهونه ويقتلونه. كان يسوع على استعداد للتضحية بحياته، لإنقاذ حياتكم. لم نستحق حبه، لكن يسوع أعطانا حب "الهسد" "المحبة السخية المخلصة" على أي حال. حب يسوع "المحبة السخية المخلصة"، يقول أنا مهتم لمساعدتكم أكثر من الثمن الذي سادعه. عندما تفهم وتسلم محبة المسيح السخية المخلصة لك، إذا تستطيع أن تقدم "محبة سخية ومخلصة" للآخرين.

هذه الفتاة الصغيرة خاطرت على مكانتها وسلامتها لإظهار الحب "المحبة السخية المخلصة" لسيدها. لم يستحق نعمان مساعدتها أو الشفاء الذي استلمه. لكن يا أصدقائي، تذكروا أننا استلمنا أيضًا المساعدة عندما كنا لا نستحقها. يذكرنا الرسول بولس في رومية 5: 6-8:

6 لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدَ ضَعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفَجَّارِ.

7 فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لِأَجْلِ بَارٍ. رُبَّمَا لِأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ.

8 وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا.

الله يخلص فقط أولئك الذين يعلمون أنهم خطاة. قيل أن يتم شفاء نعمان، كان عليه أن يرى خطيئة كبريائه. لكي يتطهر، كان على نعمان أن يأتي إلى الله الأب مثل طفل محتاج. المنصب والممتلكات والسلطة التي كان نعمان يفتخر بها ذات يوم كانت مؤقتة فقط. الحفاظ عليها يتوقف على أدائه. إذا توقف عن كسب المعارك وفقد ثقة ملكه، فقد يخسر كل ما ربحه. هذا صحيح بالنسبة لنا أيضًا. كل الأشياء الأرضية التي نعمل بجد من أجل للحصول عليها ستزول قريبًا. لكن هناك تمجيد لها أكثر قيمة ودائمة لا يمكن إلغاؤها. إنه موقف الله الابن.

هل جئت إلى الله كطفل محتاج؟

هل أتيت بصدق وتعترف أنك بحاجة إلى مخلص؟ أعلم أنك لا تعيش حياتك بالطريقة التي يريد الله أن تعيشها. أنا أعلم ذلك لأنه لا أحد منا يعيش بالطريقة التي يجب علينا أن نعيشها! كلنا مذنبون من نفس خطيئة التي نراها في نعمان. نحن نستخدم مكانتنا وممتلكاتنا وقوتنا لجعل أنفسنا مرتاحين، لذلك لن نرى وضعنا الحقيقي. لدينا

جميعًا مرض قاتل ، مثل نعمان - إنه الكبرياء. هل تعلم ما هو عكس الإيمان؟ إنه ليس عدم الإيمان. عكس الإيمان هو الاعتماد على الذات. إن خطيئة الكبرياء والاعتماد على الذات مغروسة بعمق في قلبي وقلبك. ولكن عندما تطلب بتواضع من الله الأب أن يغفر لك ، فسيغفر لك. لقد أسلم يسوع حياته ليمنحك الحياة الأبدية.

جرب الشيطان يسوع بالمكانة والممتلكات والقوة في البرية. عُرض على يسوع الأشياء الثلاثة التي اعتمد عليها نعمان في حياته. نفس الأشياء التي نعتمد عليها. لكنهم أصنام مزيفة. تقدم الآلهة الكاذبة وعودًا لا يمكنهم الوفاء بها. عندما ترى ذلك ، وتتجه إلى المسيح ، تبدأ حياة جديدة. إذا كنت تؤمن أن يسوع مات لإزالة الذنب والعار من خطيتك ، فسوف يعطيك قلبًا جديدًا ، ويعيدك من الداخل إلى الخارج. أصبح نعمان أكثر ثراءً من أي وقت مضى ، عندما توقف عن الثقة في الممتلكات والسلطة. حصل على منصب جديد عندما أصبح الله ملكًا وأبًا له. هل لديك الأمان والسلام لمعرفة أنك طفله المحبوب ، مثل تلك الفتاة الصغيرة؟ لا يمكنك أن تفقد هذه المكانة ، لأنها نتيجة عمل الله وليس جهودك الخاصة. مكانتك أمام الله لا تعتمد على ما تفعله بل على ما فعله المسيح من أجلك. عندما تفهم ذلك ، فإنه يغير طريقة عيشك. لديك السلام والشجاعة.

وسيضحك الله في أماكن يمكنك التكلم بجهارة عنه. يمكنه أن يستخدمك كما لو كان يستخدم جارية صغيرة. يجب علينا جميعًا أن نخبر الآخرين عن الرجاء الذي وجدناه في يسوع. يقدم الله الأب الشفاء والأمل لكل من يأتي بالإيمان إليه مثل طفل صغير ويثق في يسوع ربًا ومخلصًا.

تعالوا نصلي معًا.

أبانا الذي في السماوات ، أشكرك على إرسال الروح القدس لمساعدتنا على فهم كلمة الله اليوم. نشعر بالدهشة عندما نفكر أنك تريد خلاص الناس مثل نعمان. لقد كان غريبًا وعدوًا ، لكنه الآن ابنك وطفلك المدلل. نحن مندهشون أيضًا من أنه يمكنك استخدام الأشخاص العاديين لإنجاز عملك. لقد استخدمت هذه الفتاة المستعبدة لفعل شيء مهم ساعدنا ان نتذكر عندما نخجل ان نقول شيء عن اعمالك. امنحنا الشجاعة والرحمة لتوجيه الناس إليك من أجل الشفاء والخلاص ، لأنه لأنه ليس هناك مكان آخر يمكننا الذهاب إليه. نصلي كل هذا باسم يسوع شافينا وملكننا أمين.